Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذن فقد كانت النزعة الواضحة فى شعر المتنبى إلى الإشادة بمزاياه نابعة من شعوره بأن المجتمع لا يقدره كما ينبغى أن يقدر فهو يريد أن يفرض على المجتمع هذا التقدير فرضا ، وأن يعلن عن هذه المزايا للذين يجهلونها أو يتجاهلونها وهذا ما يعرف فى علم النفس بالتعويض عن الشعور بالنقص .

كما أن نزعة المتنبى الى السخط على الناس وعلى الزمان كانت نابعة من شعوره بأنه لم يتحقق له ما يهدف ويسعى إليه ، من أن يكون فى المكانة التى يراها حقا له فى المجتمع ، ولم ينجح فى أن يقنعهم أو يحملهم على أن يضعوه فيها ، وهو ما يعرف فى علم النفس بالاحباط الذى يتمثل فى الشعور بالفشل أو وجود عائق دون بلوغ الشخص الذى يسعى إلى تحقيقه .

وهذان المعنيان وهما التعويض النفسى ، أو الشعور بالاحباط هما السمة الشائعة فى كل شعر المتنبى ، فلا تكاد تخلو قصيدة له مما يدور حول هذين المعنيين أو أحدهما ، إما إشادة بمزاياه ، واما سخط على الناس وعلى الزمان .

ومع أن معظم ما يتعلق بهذين المعنيين يكون عادة فى داخل القصيدة وليس فى مطلعها ، إلا أن امتلاء نفس المتنبى بهما جعله يبرزهما فى كثير جدا من مطالعه كما سنرى .

ولئن كانت قد ثارت حول المتنبى خلافات كثيرة ، ودعاوى عديدة ، بعضها يحاول أن ينسب إليه كل ميزة ، وبعضها يحاول أن ينفى عنه كل ميزة ، وبعضها بين هذا وذاك مما بسط القاضى الجرجانى كثيرا منه فى كتابه المشهور (الوساطة بين المتنبى وخصومه) فإن المعانى التى نتحدث عنها هنا ليست مما يدخل فى هذه الخصومات ، ولا مما يثور التنازع حول اثباته للمتنبى أو نفيه عنه ، لأنها ليست اجتهادا أو استنتاجا ، وإنما هى معان واضحة فى شعره ، وليست معانى قليلة أو عابرة ، وإنما هى عناصر أصلية فى شعره ، واتجاهات واضحة فى الكثرة الغالبة من قصائده مهما كان موضوعها ، فإنه غالبا ما يتحين الفرصة ، أو يوجد الفرصة إيجادا لينفث شيئا مما تجيش به نفسه من مشاعر التعويض النفسى النابع من شعوره بالنقص فى التكيف والتوافق الاجتماعى بالصورة التى يريدها ، أو من مشاعر السخط النابع من إحساسه بالفشل فى تحقيق المنزلة التى يراها ملائمة له .